الأمم المتحدة

E/CN.6/2004/NGO/7

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
14 January 2004
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والأربعون

١-١٢ آذار/مارس ٢٠٠٤

البند ٣ (ج) '٢' من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة ودورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات: مشاركة المرأة على قدم المساواة مع الرجل في منع الصراعات وإدارتها وحلها وفي بناء السلام بعد انتهاء الصراع

بيان مقدم من منظمة تمكين الأرامل من المشاركة في التنمية، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري خاص لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يعمم وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١ المؤرخ ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦.

* * *

تؤدي الصراعات المسلحة إلى وجود الملايين من الأرامل، وزوجات الأشخاص "المختفين". وفي أعقاب الصراعات، غالبا ما تستمر أعمال العنف التي تزيد من أعداد الثكالى.

وخلال فترة عملية التعمير، غالبا ما يتم إهمال هؤلاء النسوة، ولا يستمع لأصواتهن. ولا يتمتع هؤلاء النسوة بحقوق قانونية،

* E/CN.6/2004/1.

100204 100204 04-20965 (A)

كما لا تتم مراعاة احتياجاتهن العاجلة، أو الطويلة الأمد، بالقدر الكافي من الاهتمام.

وينبغي تمكين هؤلاء النساء المسيَّبات من القيام بأدوار حاسمة في عملية التعمير، إذ أنهن يتحملن بمفردهن عبء رعاية وتنشئة جيل الصغار. وهن العائلات الرئيسيات لأطفالهن، ولأيتام آخرين، وللمرضى، والجرحى، والمسنين، والضعفاء، وضحايا صدمات العنف والحرب. وهن أساس العمود الفقري للمجتمع، وينبغي علينا تمكينهن.

ويمثل التشرد والفقر والوقوع عرضة للعنف من قطاعات عديدة في المجتمع، بما في ذلك من الأقارب الذكور لهؤلاء النسوة، قواسم مشتركة لمحنة المترملات بسبب الحرب. وتعرّض حالة عدم الاستقرار التي تتسم بها المرحلة التالية للصراعات هؤلاء النسوة، سواء أكن متقدمات في السن أم شابات، لإساءة المعاملة الجنسية والاستغلال على أيدي أفراد القوات المحتلة الأجنبية، والميليشيات، والعصابات المسلحة، لأنهن نسوة بلا رجال. وبعد انقضاء سنوات منذ التوقيع على اتفاقات السلام في كل من منطقة البلقان وتيمور – ليشتي وسري لانكا وروانـدا وأنغولا وأفغانستان، لا تزال معاناة الأرامل مستمرة في تلك المناطق. كما أن المحنة التي تعاني منها الأرامل في العراق في الوقت الحاضر ينبغي أن تكون مدعاة لقلقنا جميعا.

وليس الانتصاف لهؤلاء النسوة هو مجرد مسألة تتمثل في تقديم أولئك المسؤولين عن ارتكاب جرائم ضد البشرية إلى المحاكم والهيئات القضائية، لكي يتم إيداعهم في السجون. ذلك أن أولويات العدالة بالنسبة لهؤلاء الأرامل تتعلق بتوفير الأمن والحماية من العنف، والاستمتاع بالحق في التعليم والحصول على التدريب لمزاولة أعمال مدفوعة الأجر، وتوفير المأوى المناسب، وإصلاح بيوتهن الخربة، وتوفير القدر الكافي من المال، للحصول على الغذاء المناسب، والرعاية الصحية، والملبس.

وليست هناك بحوث أو بيانات كافية عن هذه الفئة الضعيفة من النساء اللائي يمتلكن الكثير من الإمكانيات غير المستفاد منها لأجل السلام وبناء الديمقراطية، بل قد لا تتوفر مثل هذه البحوث أو البيانات أساسا.

غير أن الدراسات القليلة التي أجريت عن المسائل المتعلقة بالترمل في الحالات التالية للصراعات، تبين عموما أن الأرامل بسبب الحرب يجدن أنفسهن في حالة من الفقر المدقع، وأن هذا الفقر له تأثيرات سلبية بالغة على أطفالهن. وينتهي المطاف بمعظم هؤلاء النسوة إما لاجئات أو مشردات داخليا، وتجلب لهن العودة دون أزواج مشاكل جديدة في المجتمعات المحافظة. وهكذا، غالبا ما يحرم أطفال الأرامل من الذهاب إلى المدرسة، إذ أن تسخيرهم للعمل ضروري من أجل إعالة أسرهم. وفضلا عن ذلك، فإن أطفال الأرامل قد يعانون من سوء التغذية، ورثاثة الثياب، وعدم توفر المأوى المناسب، بشكل يجعلهم يعانون من مشاكل صحية جسدية ونفسية تحول غالبا بينهم وبين الانخراط في البرامج التعليمية. ويمكن العثور على آثار مشابهة للترمل في الأوضاع التالية للصراعات، على امتداد المناطق الواقعة في كوسوفو وأفغانستان وأنغولا والبوسنة.

وفي أفغانستان والعراق، تم بيع الأرامل الشابات وبنات الأرامل في إطار زيجات إجبارية، واستغلال للعمالة، وممارسات البغاء، والاتجار بالأشخاص. ونظرا لأن الأرامل لم يعدن يتمتعن بحماية رجالهن، فإنهن يتعرضن للاغتصاب وغيره من ضروب العنف. وقد تؤدي الأعراف التقليدية إلى حرمانهن من حقوق الميراث أو ملكية الأرض، ومن ثم لا يجدن مخرجا ممكنا من الفقر. وفي رواندا، لا تزال الأرامل اللائي وقعن ضحايا للاغتصاب أثناء فترة الإبادة الجماعية، بعد انقضاء عقد تقريبا على ذلك، يواجهن إساءة المعاملة والوصم بالعار، ولا يتمتعن بأبسط أنواع الرعاية الصحية الأساسية نظرا لعدم توفر الأموال. ويتعرض هؤلاء النسوة، اللائي نقلت إليهن عمدا عدوى الإصابة بفيروس الإيدز، إلى إفرادهن بالمعاملة السيئة، ولومهن على نشر الإصابة بالمرض، في حين أن أولئك النسوة اللائي جرؤن، بقدر كبير من

الشجاعة، على الإدلاء بشهاداتهن أمام محكمة أروشا عن حوادث الإبادة الجماعية، يعشن في خوف على حياتهن، ولا تتوفر لهن الحماية عندما يعدن إلى قراهن. ومن الضروري توفير الحماية للأرامل اللائي يدلين بشهاداتهن، قبل انعقاد محاكم جرائم الحرب، وأثناء انعقادها، وبعد انعقادها، إذا ما أريد للعدالة أن تأخذ مجراها.

غير أنه لم تحاول، حتى الآن، وكالة واحدة تابعة للأمم المتحدة أو منظمة غير حكومية دولية حتى مجرد إحصاء عدد الأرامل بين صفوف السكان في المناطق الخارجة من الصراعات. ويقدر أن نسبة الأرامل من بين النساء البالغات في أفغانستان والعراق تصل ٤٠ في المائة. وتتواصل حالات ترمل النساء في العراق، إذ أن العنف قد أودى بأكثر من ١٠ ٠٠٠ عراقي منذ انتهاء الحرب الرسمية.

وثمة دور فريد يمكن للأرامل أن يلعبنه في حل الصراعات وإدارتها ومنع نشوبها، وفي إحلال السلام وبناء الديمقراطية، إذ أن جميعهن، أيا كان الجانب الذي انتمى إليه أثناء الصراع أزواجهن المتوفون أثناء الصراع يحدوهن أمل مشترك، ألا وهو تحقيق السلام والاستقرار حتى يتسنى لهن تربية أبنائهن وإيوائهم، وكسائهم، وتغذيتهم، وتعليمهم. وهن يردن لأفراد الجيل الناشئ أن يعيشوا حياة مثمرة، يساهمون من خلالها في إعادة بناء مجتمعاتهم المحلية، والمجتمع بصفة عامة. ولزام على المجتمع الدولي دعم هذه الجهود.

وينبغي أثناء عملية التعمير، الاستماع إلى أصوات الأرامل، وينبغي بذل جميع الجهود لمساعدتهن على بناء منظمات خاصة بهن، يمكن من خلالها لمن يمثلونهن الإفصاح عن احتياجاتهن والتعبير عن آمالهن للمدى الطويل. ويجب إشراكهن في عمليات صنع القرار على كل المستويات، بدءا من المستوى الوطني وانتهاء بمستوى القرية. وينبغي لعمليات الإصلاح في القوانين والدساتير الجديدة أن تبين ما لهن من حقوق بموجب الاتفاقيات الدولية، بما يتفق مع منهاج عمل بيجين، والإجراءات الأخرى لسنة ٢٠٠٠، وأحكام قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠). ولا يمكن تحديد عظم أهمية دور الأرامل باعتبارهن بانيات للسلام.

وثمة بعض الأمثلة الرائعة للأرامل، المنتميات لفصائل متنازعة، في عملهن المشترك من أجل بناء السلام. ويبدو أن الأرامل يتمتعن بدوافع أقوى لتجاوز الفواصل الإثنية وتوحيد المجتمعات المفتتة لأن لديهن شواغل مشتركة.

ونظرا للزيادات الضخمة في أعداد الأرامل من جميع الأعمار بسبب الصراعات، فقد حان الوقت لأن يتم بالشكل اللائق الإقرار بأهمية أدوارهن في حل الصراعات ومنع نشوبها. وإننا ندرك أن الفقر يفضي إلى نشوب الصراعات. ويتمثل أحد الأسباب الجذرية الرئيسية للفقر الشديد الذي يعاني منه ملايين الأطفال إثر نشوب الحروب في ترمل أمهاتهم وتدني مركزهن الاجتماعي.

وإننا ندعو لجنة وضع المرأة إلى أن تكفل في دورتها الثامنة والأربعين إدراج مسألة معالجة الاحتياجات والأدوار الخاصة للأرامل في بناء السلام تحريريا ضمن الوثائق الختامية للدورة. ونود أن نلتمس مرة أخرى (كما سبق لنا أن فعلنا في دورات سابقة للجنة وضع المرأة) منح الأولوية لوضع الأرامل باعتبار ذلك مسألة أخرى من ''المسائل الناشئة'' في سنة ٢٠٠٥، وأن يقوم الأمين العام بتعيين مقرر خاص معني بوضع الأرامل في مرحلة التعمير بعد انتهاء الصراع.